توقعات بإنضمام قيادي كبير لمحادثات مع أمريكا بقطر

نساء أفغانستان تخشى من عودة الزمن للوراء في محادثات السلام مع طالبان

كابول - الزمان

قالت مصادر من حركة طالبان امس السبت إن من المتوقع مشاركة القائد السياسي الجديد للحركة قريبا في اجتماعات مع مسؤولين أمريكيين تُعقد في قطر فيما دخلت مفاوضات تهدف لإنهاء الحرب المستمرة في أفغانستان منذ 17عاما يومها السادس.

وتتواصل محادثات السلام التي كان من المقرر انعقادها ليومين فقط على الرغم من انسحاب ممثلين عن طالبان لفترة وجيزة يوم الجمعة بسبب خلافات مع المبعوث الأمريكي الخاص زلماي خليل زاد.

وذكر مسؤولان كبيران في حركة طالبان يطلعان على المفاوضات أن هناك زخما يتزايد منذ تعيين الملا عبد الغني برادار قائدا سياسيا للحركة يوم الخميس.

ومن المتوقع أن يتوجه برادار، الذي خرج من السجن في باكستان العام الماضي، إلى قطر للانضمام للمحادثات في خطوة من المتوقع أن تلقى ترحيبا من الولايات المتحدة التي ترغب في التحدث مع شخصيات بارزة في الحركة.

وقال أحد كبار مسؤولي طالبان في أفغانستان "من المتوقع أن ينضم قريبا."

ولم يتسن الحصول على تعليق من السفارة الأمريكية في كابول.

وهناك تساؤلات بشأن الحالة الصحية لبرادار إذ قال مسؤولون في طالبان بعد الإفراج عنه في أكتوبر تشرين الأول إنه يحتاج إلى الراحة قبل الانضمام لمجلس قيادة الحركة.

عمليات عسكرية

وكان برادار يقود العمليات العسكرية لطالبان في جنوب أفغانستان وألقى فريق من المخابرات الباكستانية والأمريكية القبض عليه عام 2010.

وعندما ينضم برادار للمحادثات فإنه سيواجه مهمة تهدئة المخاوف الأمريكية حيال رفض طالبان قطع علاقاتها بتنظيم القاعدة وهو سبب الخلاف الأساسي مع المبعوث الأمريكي يوم الجمعة.

وقال قيادي بارز في طالبان لرويترز "أكدت طالبان للولايات المتحدة أنها ستعارض أي محاولة من جماعات متشددة لاستخدام أفغانستان قاعدة لشن هجمات إرهابية على الولايات المتحدة وحلفائها."مشيرا إلى أن واشنطن تريد من طالبان قطع علاقاتها بتنظيمي القاعدة والدولة الإسلامية.

وأضاف القيادي الذي طلب عدم ذكر اسمه "مستعدون لنبذ أي صلات بالدولة الإسلامية لكن نرفض قطع العلاقات مع القاعدة لأنهم قبلوا بالقائد الأعلى لطالبان الشيخ هيبة الله أخونزاده زعيما لهم أيضا."

وقتل نحو 65 شخصا في هجوم تبنته حركة طالبان على قاعدة للاستخبارات الأفغانية، بحسب ما أفاد مسؤول محلي امس، في حصيلة جديدة أعلى بكثير من تلك التي وردت عقب وقوع الهجوم الاثنين وبلغت 12قتيلا. وقال محمد سردار باخياري نائب رئيس مجلس ولاية وردك حيث وقع الهجوم الاثنين "انتشلنا نحو 65 جثة من تحت الأنقاض بالأمس". وتحدث مسؤول أمني رفيع طلب عدم الكشف عن هويته عن مقتل 70شخصا في الهجوم.

وقبل 18عاما وفي ذروة حكم حركة طالبان في أفغانستان تولت روشان مشال تعليم ابنتيها القراءة والكتابة مع نحو عشر بنات من الحي قمن بتهريب الكتب الدراسية إلى بيتها في أجولة بطاطا.

وحصلت البنتان على درجات جامعية في الاقتصاد والطب. غير أن روشان تخشى الآن احتمال عودة طالبان، التي كانت تمنع النساء من الدراسة أثناء فترة حكمها، للمشاركة في الحكم.

وقالت روشان في مقابلة في مكتبها في كابول "يقولون إنهم تغيروا لكن لدي هواجسي. ما من ثقة ... لا نريد أن يحل السلام وتفقد النساء كل الإنجازات التي تحققت في السنوات السبعة عشرة الأخيرة."

ومع تصاعد وتيرة المحادثات الرامية لإنهاء حرب أفغانستان الطويلة تخشى النساء من أمثال روشان من عودة عقارب الساعة إلى الوراء وفقدان ما تحقق بشق الأنفس من حريات منذ أطاحت قوات أفغانية تدعمها باكستان بطالبان عام 2001 وتخشين من تهميش أصواتهن.

وقالت إحدى معاونات رولا غني زوجة الرئيس الأفغاني إن السيدة الأولى أطلقت إشارة البدء لإجراء مسح للنساء في 34 إقليما وذلك في مسعى لرفع أصواتهن في العملية السلمية على أن يصدر تقرير يلخص آراءهن في فبراير شباط المقبل.

وأضافت "الحرب بدأها الرجال وسينهيها الرجال. لكن النساء والأطفال هم الذين يتحملون أقصى المعاناة ولهم الحق في تحديد شكل السلام."

معاناة النساء

وفي الحرب الدائرة منذ قرابة عقدين كان لكل من طرفيها دوره في معاناة النساء. ففي العام الماضي أبدت الأمم المتحدة انزعاجها من تزايد لجوء القوات الأمريكية والأفغانية للضربات الجوية الأمر الذي تسبب في تزايد أعداد القتلى من النساء والأطفال.لم تصبح أفغانستان بعد مكانا تسهل فيه حياة المرأة إذ يقول دعاة حقوق المساواة بين الجنسين إن الفتيات مازلن يجبرن على الزواج وينتشر العنف الأسري كما أن معدلات وفيات الأمهات مرتفعة في مختلف أنحاء البلاد لاسيما في المناطق الريفية.

غير أن الخروج للحياة العامة أصبح أيسر من ذي قبل خاصة في المدن مثل العاصمة كابول حيث تعمل نساء كثيرات خارج البيت كما أن أكثر من ربع أعضاء البرلمان من النساء.

إلا أن نائبات في البرلمان وبعض الدبلوماسيين الأجانب يخشون من تراجع الاهتمام بالمساواة بين الجنسين في أي اتفاق للسلام في ضوء التركيز الدولي الشديد على إنهاء القتال والقضاء على احتمال أن تصبح البلاد مأوى للمتطرفين يشنون منه هجماتهم في الخارج.

وقال دبلوماسي غربي كبير في كابول تمول بلاده مشروعات ترمي لتمكين المرأة "ذلك هو الحد. والسؤال هو إلى أي مدى سيقبلون تدهور وضع النساء في تلك العملية. ربما يحدث بعض التراجع. لكن المأمول ألا نعود إلى نقطة البداية."

وخلال الفترة من 1996إلى 2001 في ظل حكومة طالبان التي كانت تسمي نفسها إمارة أفغانستان الإسلامية كانت النساء ممنوعات من العمل ويتعين عليهن ارتداء البرقع الذي يغطي الوجه ولا يسمح لهن بمغادرة البيت إلا بصحبة أحد الأقارب من الذكور.

وتقول طالبان إنها تغيرت وإنها ستسمح بتعليم النساء لكنها تصر على الفصل في المدارس بين الجنسين وعلى ارتداء النساء ملابس فضفاضة.

وقال ذبيح الله مجاهد المتحدث باسم الحركة لرويترز الشهر الماضي "نريد أن تتقدم أفغانستان بما لديها في الوقت الحالي من إنجازات وتطورات. لكن ثمة إصلاحات وتغييرات ستواجه الإمارة فيها صعوبات."

ولا يكفي ذلك لتهدئة مخاوف النساء من أمثال كريمة رحيميار العائل الرئيسي لأسرتها بعد مقتل زوجها برصاص طالبان في إقليم قندوز عام 1996وإصابة زوجها الثاني بجروح وعجزه عن العمل بعد أن سجنته الحركة نحو ثلاث سنوات.

وكثيرا ما تضطر لتهدئة روع بناتها اللائي في سن الدراسة الجامعية لأنهن يشعرن بالغثيان عندما تتناهى إلى أسماعهن أصوات الرصاص أو يرد ذكر طالبان.

وتشعر مثل كثيرين من الأفغانيات بالحاجة الشديدة للسلام وتريد وضع نهاية للهجمات شبه اليومية في مختلف أنحاء البلاد والتي راح ضحية إحداها ابنها ضابط الشرطة وهو في الثانية والثلاثين من عمره عام 2016. لكنها تصر أنها لا تريد السلام على حساب حقوق النساء.

التزامات البيوت

وتقول "إذا لم يتم التوصل لاتفاقات والتزامات فستبقى النساء في البيوت وسيحرمن من كل شيء."

قالت وجمة فروغ عضو المجلس الأعلى للسلام في أفغانستان المكلف بالتفاوض مع طالبان إنها و11 امرأة أخرى أعضاء في المجلس اضطررن لخوض كفاح في سبيل توصيل أصواتهن.

وأضافت أن النساء اضطررن في بعض الأحيان لرفع أصواتهن في الاجتماعات لتحاشي تجاهلهن وأن الاجتماعات عقدت في بعض الأحيان في ساعات متأخرة ليلا في أماكن لا تشعر النساء بالارتياح للانتقال إليها.ورغم رفض حركة طالبان اشتراك الحكومة الأفغانية في المحادثات الرسمية فقد عقدت فروغ وأخريات من أعضاء المجلس لقاءات غير رسمية مع الحركة والمبعوث الأمريكي الخاص زلماي خليل زاد.

من ناحية أخرى تقول شابات مثل زهال بابكر خيل إن المجتمع الأفغاني تغير. وتمثل هؤلاء الشابات شريحة من شرائح السكان سريعة النمو التي نشأت وكبرت منذ سقوط طالبان.

وتقول زهال (28عاما)، التي كانت في أول سنوات الدراسة عندما استولت طالبان على الحكم وهربت أسرتها للخارج، "في أفغانستان لم تعد النساء مثلما كن قبل 20عاما."

وهي تعيش الآن في كابول وتلعب الكريكت وتروج للتعليم الجامعي للفتيات. وتقول إن وسائل التواصل الاجتماعي مثل واتساب وفيسبوك تتيح للنساء استخدام شبكات تنظيمية في الداخل والخارج سيكون من الصعب تحجيمها.

وقالت إنها ليس لديها نية الرحيل عن أفغانستان رغم مخاوفها من عودة طالبان.

وأضافت "حققنا ذلك من قبل ... لكن من المؤكد أن الهرب لم يعد هو السبيل. لن نرحل عن وطننا. وسندافع بكل تأكيد عن حقوقنا."

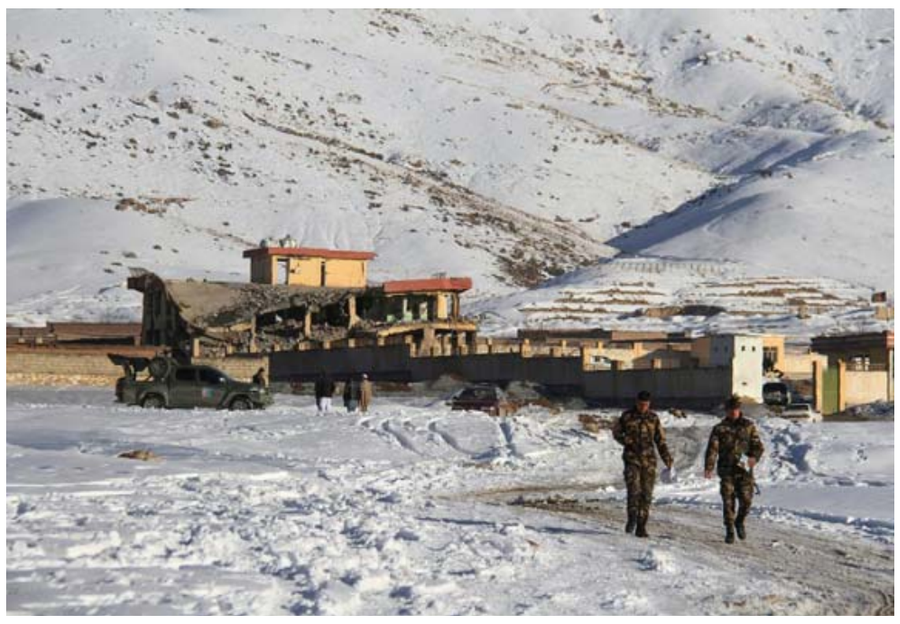

قاعدة: عناصر من قوات الأمن الأفغانية قرب قاعدة عسكرية في ميدان شهر بولاية وردك بعد انفجار سيارة مفخخة

الشبكة العنكبوتية

يمر العراق بأيام عصيبة من تاريخه المشحون بالأزمات منذ أكثر من عقد من الزمن، حيث تتضاءل فرص النجاح مع المخاض الصعب الذي يمر به البلد وانتظار ثمرة هذا المخاض الذي من المفترض ان ينعكس بإيجابية على الحياة العامة للبلادوالعباد .

ومع الأسف ؛ نشهد العكس حيث بدت تتضاءل مساحات التفاؤل بتحقيق الاستقرار السياسي الذي تحول بفعل الاطماع والتمدد الى صراع سياسي .. نعم كنا بأنتظار الاستقرار السياسي الذي ينسحب تماما على الاستقرار الأمني ثم الاقتصادي، ولم يكن لحركة البناء والتطور المنشود التي يحتاجها البلد اي وجود ضمن الخطط العامة للبلد بل اصبحنا نشهد حلولاً ترقيعية لاتتناسب وحجم المشاكل المتراكمة على صعيد البنيّة التحتية واعادة اعمار المدن المدمرة جراء العمليات العسكرية والتعليم والصحة وو.... الخ .

وحتى على مستوى عودة النازحين لم تقم الدولة بأجراءات حقيقية تتناسب وحجم الأزمة وتمنع أنعكاسها بالسلب على السلم المجتمعي ، وللأسف بدت امام السياسيين كل تلك المشاكل كأنها مشاكل كبيرة ومعقدة وغير قابلة للحل ، وتحول القادة السياسيون في العراق الى قيادات ازمة حوارية ورجال شاشات واعلام ، فتواجدهم على الاعلام اكثر من وجودهم في ميادين العمل لتعزيز مباديء العمل الجماعي وحل الازمات وترسيخ مفهوم الوحدة الوطنية ، وفي ظل هذا التخبط

بدأت تتضاءل فرص إعادة اللحمة والثقة بين الأطراف المنضوية في العملية السياسية نتيجة اختلاف الرؤى والأهداف والمصالح والارتباطات لكل فصيل منهم، وهو ما يتلمسه العراقيون اليوم بوضوح جعلهم في واد بعيد جدا عن قادة الرأي والسياسة ، وحتى المرجعيات الدينية والمذهبية اصبحت أكثر الأطراف توجيها" لانتقاد النخب السياسية سواء في الكابينة الوزارية أو في مجلس النواب العراقي بسبب ما آلت إليه أوضاع البلد وهو ما أربك الصورة العراقية ومنحها المزيد من الضبابية .

لقد شكلت الكتل السياسية بمختلف مشاربها وانتماءاتها حالة من البيوت العنكبوتية الواهنة على حساب المباديء والمُثل والقيم العليا للبلد ، بل اصبحت بيوت العنكبوت السياسية تتحدث عن قيم معنوية ومنظومات وطنية هي في الاساس لا وجود لها

لانهُ حديث واهن ؟

وفي ظل التيه وعدم الانسجام الذي تشهدهُ العملية السياسية جعلت للعراق (الوطن) صورة مشوهة ومضطربة وواهنة في الساحة الدولية ، بل البعض يفكر بشكل جدي باعادة غزو العراق وبلد اخر يفكر في نقل معركته مع اعدائه الى ارض العراق وآخر يفكر بنهب وسلب خيرات العراق ، واصبح العراق وشعبه بين المطرقة والسندان ؛ فبين مطرقة الكتل السياسية وطموحاتهم الشخصية والحزبية التي تنطلق اما من عقدة مذهبية او قومية او اطماع لاتعدو ان تكون اطماعاً شخصية حزبية ضيقة بالجاه والمنصب والمال ،

وبين اطماع دولية تحاول استغلال العراق لتحقيق مصالحها ومصالح شعوبها على حساب العراق وشعبه.

فلايمكن لمن يكون بين المطرقة والسندان ان يتخلص من الحال البائس الذي يعيشه وهو يعيش في فلك نفس العقول البائسة والقيادات صاحبة مشروع الفشل المتراكم .

نحن كعراقيين بعيداً عن كل انتماءاتنا وولاءتنا يجب ان نجد طريقة تفكير جديدة وعقولاً منتجة ودماء قادرة على الفعل في ظل دور السبات السياسي الذي يعيشه البلد ، فنحن بأمس الحاجة الى عقل مدبر ويدين تنفذ وشخص يتابع التنفيذ كي نتمكن من ان نحول الساحة العراقية الى خلية عمل ناضجة ومنتجة للجميع يعرف حقوقة وواجباته بعيداً عن شعارات الكذب والتدليس الرنانة التي مورست منذُ خمسة عشر عام ، والنتيجة مزيداً من الانقسامات والاختلافات وفقدان ثقة المواطن بالسياسي.

نحن نترقب بحذر مايحدث من تحركات مريبة في البلد وهو على وشك ان يتحول الى ساحة صراع مستأجرة (بالوكالة) يقابلها صمت مطبق من قبل الحكومة وقادة الكتل السياسية ، والسؤال المهم ؛ اين دور قادة الفكر والرأي مما يحدث ، والايام القادمة حُبلى بالمفاجأت .

كامل كريم الدليمي

بغداد

استطلاعات

بطانة مطاطية تتحمل الصدمات أو تمتصها

أسرار ناطحات السحاب المقاومة للزلازل في اليابان

لندن - مارثا هينريكيس

توجد في اليابان بعض أكثر المباني مرونة في العالم بقدر يجعلها تصمد في وجه الزلازل. ويكمن السر في ذلك في قدرة تلك الأبنية على "التمايل" عندما تهتز الأرض من تحتها.

وتهيمن ناطحات السحاب المنتشرة في طوكيو وأوساكا ويوكوهاما على الصورة العامة لهذه المدن. وتعطي الأبراج عادةً انطباعاً بأنها راسخةٌ وثابتةٌ، كما يمكن لبناءٍ من صنع الإنسان أن يكون.

وتمثّل هذه الأبراج الشاهقة خلفيةً ثابتةً لمشهد الحياة اليومية في المناطق الحضرية اليابانية، كما تفعل في أي مدينة كبيرة ومتقدمة في أي مكان آخر في العالم. وبينما يتحرك الناس وكذلك السيارات بصخب حول هذه الأبنية، تظل راسخةً لا تتحرك، وكأنها تربط باقي أرجاء المدينة المفعمة بالنشاط المتواصل والمحموم، وتُبقيها في مكانها.

لكن لا يتطلب الأمر سوى وقوع زلزال كي يتضح أن هذا المنظور ما هو إلا وهم. المسألة تختلف على أي حال في اليابان، إذ يتعين على ناطحات السحاب هناك أن تصبح قادرةً على التمايل مع الزلازل لا أن تنهار بفعلها.

رغم أن زلزال توهوكو الذي ضرب اليابان عام 2011 يُعرف بأنه أحد أكثر الزلازل التي وقعت في الآونة الأخيرة تدميراً، فإنه ليس سوى واحد من الأحداث المشابهة الكثيرة التي يشهدها هذا البلد سنوياً.

حزام النار

فأرخبيل اليابان يقع على طول ما يُعرف بـ "حزام النار حول المحيط الهادئ"، على حافة الصفائح التكتونية لمناطق أوراسيا والمحيط الهادئ والفلبين. وعند الحافة الفاصلة ما بين كل صفيحة وأخرى، تنضغط إحداها تحت الثانية مما يؤدي إلى تراكم ضغوط غير عادية في كثافتها. ويمثل الزلزال تنفيساً لهذه الضغوط، مما يقود لحدوث هزات تصل في قوتها إلى حد كافٍ لتسوية مدينة متوسطة الحجم بالأرض.

لكن الأبراج المُقامة في اليابان ليست بالمباني العادية. فبحسب جِن ساتو، وهو مهندس إنشاءات وأستاذٌ مساعدٌ في جامعة طوكيو، لا بد أن تتمتع كل الأبنية هناك – حتى وإن كانت صغيرةً أو مؤقتةً – بالمرونة اللازمة للصمود في وجه الزلازل التي تضرب هذا البلد.

وهناك مستويان رئيسيان من المرونة يسعى المهندسون بجد لضمانهما؛ أولهما هو ذاك الضروري للصمود في وجه الزلازل الأقل قوة، من النوع الذي يمكن أن يضرب أي مبنى ياباني ثلاث أو أربع مرات خلال عمره الافتراضي.

وفي إطار هذا المستوى، يتمثل هدف مهندسي الإنشاءات في الحيلولة دون حدوث أي أضرار تحتاج لإصلاح في المبنى جراء هذه الزلازل ضعيفة القوة، وهو ما يعني أن يكون التصميم مُحكماً على نحو يُمَكِّن البناء من مواجهة أي من هذه الهزات الزلزالية دون أن تُلْحِق به أذى.

أما المستوى الثاني من المرونة، فهو ذاك اللازم لمواجهة الزلازل شديدة القوة، وهي أقل عدداً وفرصاً في الحدوث بكثير مُقارنةً بالنوع السابق. وتم تحديد مستوى مثل هذه الهزات بناءً على شدة ما يُعرف بـ "زلزال كانتو الكبير 1923.

وكان هذا الزلزال قوياً للغاية، وبلغت شدته 7.9 درجة على مقياس ريختر، ما أدى لتدمير مدينتي طوكيو ويوكوهاما، ومقتل أكثر من 140 ألف شخص.

وبالنسبة للزلازل الأكثر قوة من ذلك الزلزال، لا يسعى المهندسون للحفاظ على المبنى في حد ذاته، ويهتمون في المقام الأول بتجنب وقوع خسائر بشرية، ما يعني تسامحهم مع حدوث أي أضرار لا توقع ضحايا.

ويقول زيغي لوبكوفسكي، الخبير في الزلازل في كلية لندن الجامعية، "المرء يصمم المباني لحماية أرواح الناس.. هذا هو الحد الأدنى المطلوب".

حتى يتسنى للمبنى الصمود في وجه القوى الهائلة الناجمة عن الزلازل، يتعين عليه امتصاص أكبر قدر ممكن من الطاقة الزلزالية. ويقول ساتو في هذا الشأن: "لا ينهار المبنى إذا ما كان بمقدوره امتصاص كل الطاقة" التي يولّدها الزلزال.

ويحدث ذلك في الأساس من خلال ما يُطلق عليه عملية "العزل الزلزالي"، التي يتم فيها وضع المباني أو الهياكل الإنشائية على حوامل أو أسطح تتحمل الصدمات أو تمتصها. وفي بعض الأحيان، تتسم مثل هذه الأسطح ببساطة التكوين، إلى حد كونها مجرد كتل من المطاط يتراوح سمكها ما بين 30إلى 50 سنتيمتراً تقريباً (من 12إلى 20 بوصة)، وذلك بهدف تحمل الهزات الناجمة عن الزلزال ومقاومتها.

ويتم وضع هذه البطانات المطاطية تحت الأعمدة الحاملة للمبنى، مهما كان موقعها في أساسات البناء.

ورغم أن مسألة تهيئة وضع الأعمدة الخرسانية وجعلها تستقر على مثل هذه البطانات المطاطية – الموضوعة بدورها فوق قاعدة المبنى – تشكل إحدى الوسائل الرئيسية التي تمكن الأبنية من الصمود في وجه الزلازل؛ فإن اللجوء إلى استخدام صمامات لتثبيط الحركة والاهتزازات وتخفيفها، ونشر هذه الصمامات في نقاط بالطوابق العليا من المبنى، يمكن أن تزيِّد كذلك من مستوى مرونته.

تحرك المبنى

ويقول لوبكوفسكي: "يمكن أن يتحرك المبنى المرتفع لمسافة 1.5 متر (5 أقدام)، ولكن إذا وضعت صمامات على مستويات علوٍ معينة – بواقع كل طابقين مثلاً وصولاً إلى أعلى البناء – فسيكون بوسعك أن تقلص الحركة إلى مسافة أقل بكثير، ما يمنع حدوث تدمير للبِنى الموجودة فوق قاعدة المبنى".

وتبدو هذه الصمامات أشبه بالمضخات التي تُستخدم مع الدراجات الهوائية، باستثناء أنها مملوءةٌ بالسوائل لا بالهواء. وتقوم فكرة عملها على أنها تضغط على السائل الموجود بداخلها، عندما تنضغط هي دون أن يؤدي الضغط الواقع عليها إلى تحريكها سوى بمقدارٍ طفيف. وتقود هذه العملية إلى تقليلِ الاهتزازات التي تحدث بين جنبات المبنى.

الجمع بين الأناقة والأمن والسلامة

لكن طرق جعل المبنى مرناً بما يكفي للصمود أمام الزلازل لا تقتصر على استخدام وسائل معقدة تستهدف امتصاص الطاقة الزلزالية وتخفيف قوة الاهتزازات، بل إن هناك أساليب أخرى تُعنى بالتصميم الداخلي والخارجي للمبنى وهيئته كذلك.

وفي هذا السياق، يقول لوبكوفسكي: "ما نريده – في الحالة المثالية – أن نجعل المبنى منتظماً ومتناسقاً بقدر الإمكان.. إذا ما كان لكل الطوابق الارتفاع نفسه وكانت الأعمدة على شكل شبكة تفصلها مسافاتٌ متساويةٌ" ستزيد قدرة المبنى على الصمود أمام أي زلزال.

لكن مصممي ناطحات السحاب ذات الشكل المتميز لا يرحبون في أغلب الأحيان بتقديم مثل هذا النوع من التنازلات، ما يجعل من الشائع حدوث تباينات بين المعايير المطلوبة من جانب المهندسين لجعل المبنى قادراً على مقاومة الزلازل، والرؤى الإبداعية التي يريد المهندسون المعماريون تطبيقها في البناء نفسه، مما يقود إلى أن تنشأ توتراتٌ بين الفريقين.

ويقول نوريهيرو إجيري مدير شركة إجيري للهندسة الإنشائية ومقرها طوكيو: "توجد دائماً صراعاتٌ كبيرةٌ بيننا.. لحسن الحظ، يتلقى المهندسون المعماريون في اليابان – بدورهم – تعليماً بشأن الزلازل، لذا يكون بمقدور المهندسين والمصممين تبادل النقاش بشكل منطقي".

ولعل الوقت قد حان لإلقاء نظرة على برج "سكاي تري" الموجود في طوكيو وهو ثاني أعلى مبنى في العالم. وقد شيِّد على طراز معماري معروف باسم "المستقبلية الجديدة"، ويُنْتَفع فيه بعناصر معمارية من تصميمات المعابد اليابانية التقليدية المعروفة باسم "باغودا".

كما يتضمن عموداً مركزياً مرتبطاً بصمامات زلزالية. ويمكن للعمود والصمامات أن تمتصَّ مجتمعةً الطاقة التي يولّدها الزلزال.

إذا عدنا إلى ساتو سنجد أنه يعكف على تطوير حلول هندسية تتسم بالطابع العملي والجمالي معاً، وتُمَكِّن المباني من مقاومة الزلازل.

تصميمات انشائية

ويقول في هذا الشأن: "عندما أناقش التصميمات الإنشائية مع المهندسين المعماريين، أبحث دوماً عن طريقة لجعل العناصر المرتبطة بمقاومة الزلازل متناغمةً مع التصميم العام للمبنى".

ويضيف بالقول: "أحياناً أتمكن من إيجاد وسيلة يمكنني من خلالها دمج هذه العناصر في المخطط المعماري الخاص بكل طابق من الطوابق، وفي أحيان أخرى أستطيع تطوير عناصر شفافة أو نصف شفافة، وفي أوقات ثالثة" يتم الانتفاع بعناصر مُستقاة من علم الهندسة موجودة في تصميمِ المبنى، وتحويلها إلى عوامل قادرة على تحسين كفاءة المبنى فيما يتعلق بالصمود أمام الزلازل. فعلى سبيل المثال، يفيد استخدام بنىً شبكية في الحيلولة دون انبعاج والتواء الهياكل التي تُستخدم لدعم المباني.فإذا انبعج أحد أجزاء هذه البنى، سيساعده وجود جزءٍ آخر يماثله في الشكل وملاصقٍ له في المكان، على ألا يلتوي بشكل كبير، كما يوزع مهمة امتصاص الطاقة على أكثر من نقطة. ونتيجةً لذلك، يساعد الهيكل الشبكي على تقوية المباني وتدعيمها، دون أن يقلل ذلك من قيمته الجمالية، إذ يمكن أن يكون بديع الشكل في الوقت نفسه.

لا يتسم الهدف الخاص بتحديد المعايير المطلوبة لتشييد مبانٍ مُقاومة للزلازل ومن ثم بنائها بالفعل أمراً يتسم بالجمود والسكون. فالباحثون يسعون دوماً للاستفادة من الصدوع الزلزالية النشطة في الوقت الراهن، من أجل بلورة تقديرات وتكهنات بشأن التأثيرات المحتملة للزلازل التي ستقع في المستقبل على المباني.

لكن ثمة مشكلةً في هذا الصدد تتمثل كما يقول إجيري، في أن قوة الزلازل التي تضرب اليابان والمنطقة التي تقع فيها، تزداد قوةً على ما يبدو شيئاً فشيئاً، وهو ما يجعل التكهن بقوة الهزات الزلزالية التي يمكن أن نواجهها في المستقبل أكثر صعوبة.

ولكن هل يمكن لمباني الغد أن تتحمل أقوى الزلازل المتوقعة، وتواجهها دون أن يلحق بها أي ضرر؟

يجيب لوبكوفسكي على هذا السؤال بالقول: "نعم من المفترض أن يكون تشييد مثل هذه المباني ممكناً (ولكن) في حدود المعقول.

إذ أن أنواع المنظومات الخاصة بعزل القاعدة (الزلزالية) والدعامات وأنظمة الركائز.. التي نستخدمها ستحقق هذا الهدف".

وتكمن الوسيلة الكفيلة بتشييد مبانٍ قادرة على مواجهة أكثر الزلازل قوة، في العملِ تدريجياً على تجربة كل ما لدينا من تقنيات تُعرف بأنها تُستخدم لجعل المباني أكثر ثباتاً واستقراراً، وذلك بالتزامن مع تجريب أكثر التصميمات ابتكاراً، كالاستعانة بالهياكل الشبكية على سبيل المثال.

بجانب ذلك، يمكن أن تُشكل هياكل صغيرةٌ وتجريبيةٌ إضافةً إلى جعبة ما لدى المهندسين من وسائل وأدوات.

ومن بين أمثلة تلك الهياكل، هذه الشبكة المعقدة متعددة السطوح، التي صُممتْ لمقاومة حدوث أي انبعاج في عملٍ فني يوجد في بلدة ناوشيما الواقعة في مقاطعة كاغاوا، وصممه سو فوجيموتو.ونظراً للطبيعة غير المتوقعة للكوارث الطبيعية، من المستحيل أن نعرف مسبقاً ما إذا كان تصميمُ ما بعينه سيجعل المبنى الذي سيُشيّد على أساسه قادراً على الصمود في وجه الزلزال القوي المقبل أم لا، حتى تقع هذه الهزة الزلزالية بالفعل.

وهكذا لا يمكن للمهندسين المتخصصين في مقاومة الزلازل ونظرائهم المعنيين بالتصميم والإنشاءات، أن يتيقنوا من مدى مرونة تصميماتهم سوى بعد فوات الأوان.

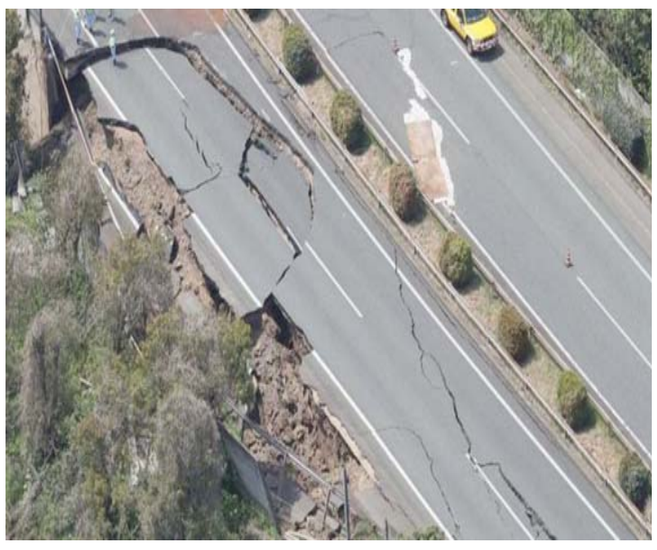

زلزال: طريق تشوشو السريع الذي دمره زلزالٌ وقع عام 2016وبلغت شدته 6.4درجة على مقياس ريختر

الجريمة والعتاب الشعب في خدمة الشرطة

يقال ان مراكز الشرطة لم تعد تسمع ولا تتقبل شكاوى المواطنين في خطوة كبيرة لصالح الفاسدين وتعزز وترسخ مفهوم الجريمة في العراق الجديد ، اذ ان الشرطة في زمن الدكتاتورية برغم قلة جرائم السرقة آنذاك الا انها تحضر لموقع الجريمة فورا بلا عناء المواطن، بمجرد ان يتصل أي شخص على رقم (المخصص) آنذاك ، لتكون حاضرة لمتابعة وتحقيق في أي جريمة تقع وان كانت صغيرة ..

اليوم شكا عدد من المواطنين بان الداخلية اتخذت طريقة جديدة لحماية المجرمين واللصوص اذ لا تقبل أي شكوى سرقة الا بعد ان يذهب الضحية بنفسه الى منطقة أخرى ابعد ويضطر لتقديم شكوى لدى المحكمة يثبت من خلالها بانه مسروق ، وهي عملية تتطلب صرف ورشاوى في بلد اغلب مؤسساتها وموظفيه لم يعد يتحركوا خطوة الا بالرشوة . فيما الاجراءات الروتينية القاتلة لا تساعد المواطن الفقير المسكين على تتبع شكواه واللحاق بالمجرم الذي هو حر طليق بل محمي من أجهزة الدولة بطريقة ما .

منذ سنوات التغيير انتشرت في المناطق الشعبية ظاهرة سرقة ارقام السيارات وكذلك الدرجات والستوتات وقد ظلت مستمرة بلا علاج ، اذ ان إجراءات مراكز الشرطة تصب لصالح اللص ، فيما تعاقب الضحية بعد منعه من تتبع شكواه والاكتفاء بالدعوات على اللصوص ومن يحميهم من رؤوس النظام الجديد ..

في دول العالم المتحضر نادر ما تشاهد شرطياً في الشارع العام فان واجبه لم يعد رقابيا بعد ان تولت الكاميرات الواجبات ، فيما نرى افراد الشرطة المحلية يرتدون زيا موحدا يقفون بصورة رمزية تدل على وجودهم في بوابة بعض المؤسسات والشوارع والساحات المهمة يمثلون رمزا للنظام بالزي والحركة والدقة والاحترام والسلاح والهيبة .. فيما اغلب شرطتنا ينتشرون بمئات الالاف على امتداد شوارع ومدن عراقنا المنهوب ، وهم بازياء متلونة مهلهلة وبعضهم لم يتقيد بلبس الزي فيما أجساد البعض متكرشة مترهلة بصورة مخزية ، وبعضهم يجلس وسلاحه على الأرض وآخر يدخن في السيطرة فيما آخر يجر الاركيلة ويحتسي الشاي امام انظار العالم، فيما اخرون يمزحون بعضهم مع بعض يتلفظون بمفردات تخدش الحياء العام واخرون يتهاوشون مع السواق وغيرهم باصوات عالية جدا لا تمت للنظام بصلة ..

هذا فيض من غيض يستطيع أي مسؤول بمجرد ان ينزل بنفسه – بلا موكبه – الى الشارع ويطل براسه من النافذة ليرى العجائب في بلد العجائب ..

كنا نتمشى كعادتنا الأسبوعية في شارع المتنبي ، حيث تعرض الكتب وتنتشر الفعاليات العامة المعبرة عن نوع من فضاء الحرية وشكل من اشكال الديمقراطية المتناسب مع شكل وطبيعة النظام العام الذي يحكم العراق الجديد ، وقد لفت نظري الدكتور كاظم الربيعي حينما أشار بضحكة الى كتاب شهير بعنوان الجريمة والعقاب ، من باب التهكم والنقد الكوميدي لما يمر به العراق في بعض اوجهه اذ قال : (لم يعد هناك عقاب ، ينبغي ان يغير عنوان الرواية الى جريمة بلا عقاب) !!

الجريمة والعقاب رواية كتبها الروائي الروسي دوستوفيسكي ، نُشرت لأول مرة عام 1866.

وقد مزحت مع صديقي الدكتور وهو يذكر اسم الجريمة والعقاب قائلا (كان ذاك من الماضي اما الان فقد أصبحت الجريمة بلا عقاب او الجريمة والعتاب – باضعف الايمان – اذا تحركت القضية لامتار ضد اللصوص والمجرمين ولا سيما مجرمي الشوارع الذين برغم ارتكابهم عشرات السرقات والمحاولات الفاشلة امام الناس الذين يعرفوهم حفظا على الغيب ، الا انهم اصبحوا مطلوقي السراح احرار التصرف بما شاءوا بعد ان وجدوا لهم قانوناً يحمي وشرطياً يقبض .. ولن يغير الله ما في قوم حتى يغيروا ما في انفسهم) .

حسين الذكر

بغداد